واقعها الفعلي · هل نبحث عن تفسير للصهيونية في فكرها ، أم نبحث عن فكرها في ممارستها · انا اتبنى الرأي الثاني ، اي ضرورة البحث في الصهيونية من خلال ممارساتها الواقعية ·

اشار الاخ صبري جريس الى ان الاقتصاد الصهيوني ، كان منذ البداية اقتصادا طفيليا، يستورد المال والبشر · وانا اوافقه على هذا تماما · ولكني اضيف ، من اجل ان يكون الاقتصاد طفيليا ، يجب ان يكون هناك جهة متطفل عليها · من الواضح ان الجهة التي تقوم باعاشة اسرائيل هي الدول الامبريالية · وقد قدر احد الكتاب الصهاينة ، حجم الاموال التي تدفقت على اسرائيل بـ ١٠٠ الف مليون دولار · ومنذ عام ١٩٧٤ ، يدخل الى فلسطين المحتلة مبلغ سنوي يتراوح بين ٣ر٥ الى ٤ مليارات دولار · ويتكون هذا المبلغ من ٢ الى ٢ر٥ مليار دولار دعم رسمي حكومي من الولايات المتحدة · نصف مليار دولار جباية يهودية مقنعة ، ٣٠٠ مليون دولار من المانيا الغربية ، ١٦٠ مليون مارك بيع سندات سنويا · بالاضافة الى استثمارات تأتي من الخارج ، والتي يبلغ متوسطها السنوي ٢٠٠ مليون دولار · فالمشروع الصهيوني ، لا يمكن ان يكون مشروعا اقتصاديا · وعندما نريد فهم الصهيونية ، يجب ان نفهم دوافع الذين ينفقون هذه المبالغ الكبيرة ·

اما فيما يختص بالاجابة على اشارة الاخ شوفاني ، حول **نظرية المؤامرة** ، فان مقياس فهمنا يكمن في محاولة الاجابة على اسئلة من هذا النوع التالي : هل كانت هناك مشروعات لاستيطان فلسطين وضعها اشخاص مرتبطون بأجهزة الدول الاستعمارية ؟ اما فيما يتعلق **بتاريخ اليهود** ، فهذه مسألة غير محسومة علميا · هناك من يقول بوجود تاريخ خاص لليهود ، وهناك رأي اخر ، يقول ان تاريخ اليهود هو تاريخ البلاد التي يقيمون فيها ، وانا اميل الى الرأي الثاني ·

وحين نقول ان المشروع الصهيوني هو مشروع استيطاني ، فهذا يعني انه يمكن مقارنته بمشاريع استيطانية اخرى ، كجنوب افريقيا مثلا · ما هو الفرق بين المشروع الاستيطاني في جنوب افريقيا والمشروع الصهيوني · الاستيطان في جنوب افريقيا يملك مبررات ذاتية خاصة به · هناك ارض جنوب افريقيا الغنية ، وهناك الثروات الطبيعية في جنـــوب افريقيا · ولكن الاقتصاد الصهيوني هو اقتصاد طفيلي كما ذكر ، ولا يمكنه ان يتحول الى اقتصاد مستقل · اذن فالاستيطان الصهيوني لا يهدف الى الكسب المادي · فلا بد له اذن من هدف اخر ، لا بد من وجود جهة اخرى تستفيد منه · هناك تعريف للصهيوني يردد كثيرا من قبل صهاينة اميركا : الصهيوني هو يهودي يأخذ مالا من يهودي ثان من اجل تهجير يهودي ثالث · فمن هو الصهيوني من بين هؤلاء ؟

لقد حصل تطور اقتصادي في فلسطين · حصل تطور زراعي وتطور صناعي · لكن جميع الصناعات التي يجري الحديث عنها ، لا تكاد ترد تكاليفها · اما الصناعة الكبرى التي يجري الحديث عنها دائما وهي صناعة الماس ، فهي صناعة محدودة التأثير ، رغم الرقم الكبير لحجم صادراتها · ويعود هذا الى سببين رئيسيين : ١ ــ صغم حجم القيمة المضافة ، ففي العام الماضي جرى تصدير ماس بمبلغ مليار دولار ، القيمة المضافة كانت ٢٠٠ مليون دولار ، اما الـ ٨٠٠ مليون دولار فهي ثمن المواد الخام · ٢ ــ صغر حجمها من حيث التشغيل الذي توفره · فهذه الصناعة لا تستخدم اكثر من ١٠ الاف عامل ورب عمل ·

اما صناعة الاسلحة ، فلم تنشأ من اجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي · لكن هناك اسبابا